

مفاهيم القرآن

(273) وهؤلاء النواب غير المختارين من جانب الأمة. على أن الأهم من مسألة الانتخاب هو ملاحظة المعايير والمواصفات الإسلامية التي يجب توفّرها في الانتخاب و الناخب، فليس للناس في ظل النظام الإسلامي أن ينتخبوا نوابهم ومندوبيهم في فريق الشورى دون مراعاة هذه الشروط والمواصفات، وانتخابهم وفق الاعتبارات التافهة كالروابط العائلية والعشائرية، أو التحالفات السياسية أو المعايير القومية العنصرية، أو تحت تأثير المؤثرات الدعائية والاعلامية، أو تأثير التطميع والترغيب المادي. إن أهمية فريق الشورى (ومجلس النواب) ومدى دوره في تعيين مصير البلاد، والشعب يقتضي أن ينتخب الناس نوابهم ومندوبيهم إلى هذا المجلس وفق أسس دقيقة جداً ذكرها الدين في نصوصه، وحتّم على الأمة مراعاتها وعدم التفريط بها، وأهمها أن يكون النائب صالحاً، منزهاً، طاهراً، عارفاً بأوضاع البلاد، ومطلعاً على حاجات الأمة، غير جاهل بما يحق بأُمرته من أخطار وأوضاع وغير مرجح مصلحة جماعة على أخرى. إن على الأمة أن تنتخب نوابها الأُمّناء الصادقين، العارفين بالمصالح العامة الأوفياء لها، إذ لو لم يكن على هذا النمط لعرضوا البلاد لأخطار السياسة الماكرة ولخانوا مصالح الأمة، وكانوا سبباً لفسادها وفساد شؤونها. فإذا كان استيجار شخص لعمل محدود بسيط يقتضي انتخاب القوي الأمين كما يقول القرآن الكريم: (إِنَّ سَخَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ) (القصص: 26). فمن الأولى أن يكون المنتخب لمجلس الشورى الذي يتصدّى لأعظم مسؤوليّة في البلاد قوياً في نفسه، أميناً على الأمانة المعطاة له. ومن هنا يتحتم على النائب المنتخب المختار من جانب الأمة أن لا يخشى أحداً أبداً، فلا يتلصّب في الإدلاء برأيه بكلّ قوّة وأمانة، كما على النائب أيضاً أن يتخذ جانب الحذر في جميع مدّة مسؤوليته النيابيّة، حتّى لا يقع في شراك اللعب السياسيّة، ويصير أداةً طيّعةً بأيدي الآخرين، وعليه أن يرجح المصالح العامّة على المصلحة الشخصية.